الحرب على الفرات



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد،

في البداية سأنقل النصوص الموجودة في كتب السنة مع تخريجها التي تتحدث عن إنحسار ماء الفرات عن جبل من ذهب واقتتال الناس عليه وأنه يقتل من كل مئة تسعة وتسعون
وإننا مأمورين أن نعتزل ذلك القتال لأنه قتال لتكون كلمة المتقاتلين هي العليا ونحن مأمورين بالقتال لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى... ثم نأتي بالنصوص التي عند أهل الكتاب التي تتحدث عن ذهاب ماء نهر الفرات بشكل صريح ومحكم ثم نأتي لذكر ما جاء في كتب الشيعة حول نفس الموضوع.

نصوص أهل السنة

1- ((يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب .... فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً)) رواه الشيخان وأبو داود

2- ((يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً)) رواه الامام احمد و مسلم

3- ((لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مئة تسعة وتسعون ويقول كل رجلا منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو)) هذا لفظ مسلم.

وزاد في رواية اخرى.. ((فقال ابي إن رأيته فلا تقربنه))... وفي رواية احمد ((يا بني إن أدركته فلا تكونن ممن يقاتل عليه))

4- ((يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه. فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذونه ليذهبن به كله)) -
قال: ((فيقتتلون عليه فيقتل من كل مئة تسعة وتسعون))

5- ((تدوم الفتنة الرابعة إثني عشر عاماً ثم تنجلي حيث تنجلي وقد انحسر الفرات عن جبل من ذهب تكب عليه الأمة فيقتل من كل تسعة سبعة))
رواه نعيم بن حماد.... وفي رواية ((فإن أدركتموه فلا تقربوه))

وهناك اربع مرات يتكرر الأمر ان لا نقربه وان نعتزل ذلك القتال فمن الذين سيتقاتلون ؟ فليخبرنا من يخالفنا

انا طبعا أجزم إلا قليلا أنها ستكون حربا بين ايران وحلفها والاميركان وحلفهم وسيسقطون بشار الأسد وينصبون السفياني مكانه والله اعلم فيقاتل شرفاء السنة ومجاهديهم ويقاتل المجوس واعوانهم.
كانت هذه بعض نصوص أهل السنة...

نص صريح عند أهل الكتاب في إنجيل يوحنا

((وسكب الملاك السادس كأسه على نهر الفرات الكبير فجف ماؤه ليكون ممر الملوك الشرق))...

وممراً لملوك الشرق يعني الآتين للحرب وليس للتنزه... وملوك شرق الفرات هم ملوك العراق وكانوا يظنون أنه صدام حسين فغزوه ودمروا جيشه وأعدموه والآن لم يبق إلا ايران وهي تتمدد وتنافس على النفوذ وسباق التسلح وهذا كتبت عنه في مقالات اخرى.

ثم يتابع الحديث ((...فجمعتهم في المكان الذي يدعى بالعبرية هرمجدون)) -
وهذا هو عمدة أدلة اليهود عن معركة هرمجدون .....

وهناك نص آخر دلالته ليست قطعية مثل هذا النص لكنه جاء في سياق الحديث عن هزيمة اليهود في آخر الزمان وأنهم بعد مقتل أكثرهم يعرض أسراهم للبيع كالعبيد ولا أجد يريد أن يشتريهم وسنعود للحديث عن هذا مستقبلا إن كان في العمر بقية....

يقول أشعياء ((27:12،13))
في ذلك اليوم يدوس الرب قمحه من مجرى النهر... الفرات... إلى وادي مصر
وأنتم تلقطون واحدا فواحدا يا بني اسرائيل.... وفي ذلك اليوم ينفخ في بوق عظيم ويأتي الهالكون في أرض آشور والمنفيون في أرض مصر ويسجدون للرب في جبل القدس في اورشليم .

لكن هذا يكون على أيدي أسود السنة بقيادة الإمام المهدي عليه السلام وليس على ايدي الفرس وحلفاءهم.

وعند اليهود الكثير من النصوص التي تتحدث عن جيش عظيم سياتي ويغزوهم من الشمال ويدمرهم وهذا برأيي ينطبق على الجيش الإسلامي بقيادة الإمام المهدي عليه السلام والذي أظن أن خروجه صار قريبا والله اعلم .

وهذا الجيش الذي سيدخل المسجد كما دخلوه أول مرة كما جاء في سورة الإسراء وكما جاء في حديث ((لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود. فيقتلهم المسلمون وينطق الشجر والحجر ويقول يا عبد الله يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله إلا شجر الغرقد أنه من شجر اليهود)).

ولكن اليهود كانوا يظنون أن هذا الجيش الذي سيغزوهم من الشمال هو الجيش العراقي أيام صدام حسين... لذلك جمعوا عليه جيوش العالم كله في حربين عظيمتين حتى دمروا العراق وقتلوا صدام حسين.... ولم ينته الكابوس ولن ينتهي ان شاء الله إلا بتدميرهم. واليهود يستندون لنص آخر في التوراة يقول ... هو ذا جيش مقبل من ارض الشمال....

أما اليوم فإنهم يظنون أن ايران هي التي ستغزوهم عبر العراق وبالتعاون مع العراق وسوريا... ومن وراءهم روسيا والصين.

ولذلك فإن الصدام بين ايران ومن حولها ومن خلفها من جهة وبين اليهود وحلف الناتو من جهة أُخرى واقع لا محالة خلال سنة او أكثر قليلا او أقل قليلا...والله تعالى اعلم ...

وننتقل للنصوص الشيعية عن نهر الفرات

- وفي كتاب البحار ج 52 ص 208 وبشارة الإسلام ص 176 الغيبة للطوسي ص278 :
((إذا استثارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش ثم يتحالف الترك والروم وتكثر الحروب))
((تنزل الترك الجزيرة وتنزل الروم فلسطين))

والجزيرة هي المنطقة الموجودة عند نهر الفرات على الحدود التركية السورية العراقية والتي تسمى الجزيرة لأنها محاطة بالنهر والناس يعبرون إليها على الجسور.

- وفي الزام الناصب ص 204
((إذا هلك علج بالشام... فإذا قام العلج الأصهب وعسر عليه القلب. لم يلبث حتى يقتل... فهناك الملك للترك ويحل بالشام الغلاء وتكثر الوقائع وتقوم الحرب على قدم وساق))

وعسى ان يكون هذا العلج هو بشار الكلب.

كتاب الغيبة للنعماني ص 133وإلزام الناصب ص184 بشارة الإسلام ص94
((من علاماته ان يكون خراب الشام حين إلتقاء الرايات الثلاثة فيها))

وطبعا هم يفسرونها كما يريدون... لكن الحقيقة أن الرايات الثلاثة موجود اليوم في ساحة المعركة.

الطرف الأول جيش النظام وايران وحلفائها ومن خلفهم روسيا والصين، والطرف الثاني جماعة أمريكا والسعودية وتركيا ومن معهم، والطرف الثالث هم المجاهدين في سبيل الله المحاربين من كل العالم...الذين يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا ... وهذا شاهد على الشيعة من كتبهم عليهم وللمجاهدين الشرفاء.

- كتاب بشارة الإسلام ص 66 .... وكتاب الإمام المهدي ص 220
((يقع خروجه .... أي المهدي.... بعد تدابر وإختلاف بين أمراء العرب والعجم لا ينتهي الى أن يصير الأمر الى رجل من ولد أبو سفيان))
يقصدون السفياني ... وأظن أنه هو من سيأتي للسلطة بعد بشار الأسد بمباركة الأميركان.

والتدابر والإختلاف بين أمراء العرب و العجم حاصل اليوم مع ايران ولن ينتهي إلا بقتل بشار وأعوانه وينصب السفياني من قبل الأميركان وأعوانهم ويتابع الحرب على الشيعة وعلى المجاهدين بإسم محاربة الإرهاب..

- كتاب الغيبة للنعماني ص 146 وإلزام الناصب 178 وبشارة الإسلام126
((لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار للناس)) اي أنه في الحرب المقبلة وما سيتبعها من آيات ربانية تهلك الكثيرين من الشعوب سيقتل وياك 90 بالمئة من الناس.

- كتاب الملاحم الفتن ص64 وص72
- ((يسرع الترك على الفرات فكأني بدوابهم المعصفرات.... يصطففن على نهر الفرات))- يقصدون الدبابات المموهات
((كأني بالترك على براذين مخذمة الآذان حتى يربطوها بشط الفرات))
((للترك خرجتان...خرجة لا ينهنههم دون الفرات شئ دون القطيعة))

< وقفة لا بد منها >

أنا أكتب تجربة اليهود الغنية التي امتدت لمئات السنين والجهود التي بذلوها وتاريخهم المليء بالتجارب الناجحة والفاشلة والتي أثمرت عودتهم لفلسطين بعد ألفي سنة من الحنين والتخطيط والجهود.

أنا أكتب هذا لأقول للشباب المسلم والحركات الإسلامية عموماً والجهادية خصوصاً ...

أنظروا ماذا صنع اليهود الذين قالوا :
((سمعنا وعصينا))

وماذا فعلتم أنتم يا شباب خير الأمم :
((كنتم خير أمة أُخرجت للناس))

لا بد لنا من التميز وحسن البلاء وإتقان العمل وحُسن الأخذ بالأسباب وإنزال الناس منازلهم .

لا بد لنا من قيادة ربانية تمتلك القدرة على التخطيط الإستراتيجي بعيد المدى وأن نفقه سنن الله التي لا تحابي أحداً في الكون.

ولا بد لنا من فهم الماضي والحاضر واستقراء المستقبل والإحتمالات التي قد نواجهها قريباً وأن نُعد لكل شئ عدته.
فلا يكفي أن نقاتل وأن نلقي الخطب الرنانة .
الأمر أكبر من ذلك بكثير والوقت أمامنا ضيق لذلك أحاول الإسراع في تفريغ هذا العلم من ذاكرتي وبعض المراجع ليستفيد منه الإخوة وبعد فترة سنحوِّل هذه المواضيع إلى أسئلة وأجوبة ومشاركات من الإخوة حتى نعطي الموضوع حقه.

أخوكم ، جمال حمد
أبو محمد الفلسطيني
عين الحلوة